

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم : الآداب و اللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان : لغة و أدب عربي
فرع : دراسات أدبية
التخصص : أدب عربي حديث و معاصر

رقم: أ.ح، م/35

إعداد الطالب:
هطال شهاب الدين
يوم: 26/06/2022

الصراع الثقافي في رواية : ملحمة راهبة في الصحراء لزايد بوفلجة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أ. د.	الأستاذة الدكتورة : حياة معاش
مشرفا و مقررا	جامعة بسكرة	أ. د.	الأستاذة الدكتورة : نعيمة السعدية
مناقشا	جامعة بسكرة	أ. مح أ	الأستاذ المحاضر : حسان زرمان

السنة الجامعية : 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قول الله عز و جل في محكم تنزيهه (لئن شكرتم لأزيدنكم)

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه على نعمة العلم و التوفيق.

يقول النبي "صلى الله عليه وسلم": « من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن صنع إليكم معروفا

فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فدعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه».

فإني خالص بشكري و تقديري لأستاذتي الفاضلة الدكتورة (نعيمة السعدية) المجهودات التي

بذلتها في مساعدتي على اتمام هذا البحث وعلى كل من اعانني من قريب او بعيد

واتقدم بالشكر و العرفان الى لجنة المناقشة الذين سهروا على قراءة المذكرة و تقويمها . فلهم

مني جزيل الشكر و الاحترام .

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذه الخطوة طوال مسيرتي الدراسية لمذكرتي هذه؛ ثمرة الجهد والنجاح

أهديها إلى الوالد العزيز حفظه الله واطال في عمره.

إلى من علمتني الأخلاق إلى من أفضلها عن نفسي الحبيبة أمي حفظها الله ورعاها

ولكل العائلة الكريمة؛ إخوتي وأخواتي.

وإلى أساتذتي وأهل الفضل

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح

إلى كل من علمني حرفًا في هذه الدنيا

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلًا الله العليّ القدير أن ينفعنا به ويمدنا بالتوفيق.

مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأدبية القادرة على تصوير الحياة و التعبير عن مشكلات العصر و الإنسان و مشكلاته النفسية و الاجتماعية و الصراعات الحاصلة فيه ،و من بينها الصراع الثقافي ،الذي ارتبط بقوة بعصري الشخصية و المكان .هذا الأخير الذي يعد من الموضوعات الهامة التي شملت الروايات العربية و قد اقترن اسم المكان بالرواية و أطلق عليه ما يسمى بالمكان الروائي و هناك أنواع لهذا المكان الروائي هناك أماكن مغلقة و مفتوحة ، جسدت عمق الصراع الثقافي .

و يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لرغبتنا في دراسة الروايات الجزائرية و تحديد مفاهيم مضبوطة للصراع الثقافي ، و علاقته بالشخصية و المكان و تسليط الضوء على أهميته كأحد من العناصر المكونة للبنية السردية و الكشف عن دلالاته في الرواية: ملحمة راهبة في الصحراء و قد كانت لهذه الدراسة عدة دوافع تمثلت فيما يلي :

_أهمية موضوع المكان في كل مؤلف سردي .

_ميولنا الأدبي للدراسة السردية خاصة الرواية .

_انعدام الدراسات حول الرواية

_رواية مزجت بين تاريخ الجزائر أثناء الاستعمار .

إثراء المكتبة الجزائرية بهذا النوع من البحوث .

و لكل انطلاقة في البحث سؤال محوري يدفع الباحث للبحث في جوانبه و أطرافه

ومحاولة الإجابة عليه يتمثل في :

_ أهمية الصراع الثقافي ، و مدى علاقته بالشخصية و المكان ؟

تفرعت عنها جملة من العناصر :

و للإجابة على الأسئلة اتبعنا خطة مكونة من مقدمة و مدخل و فصلين (أنواع الصراع و

الأمكان في الرواية) و خاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج .

ضم المدخل: مفهوم ماهية الصراع الثقافي

أما الفصل الأول: فيتحدث عن الشخصية وأنواع الصراع

و أما الفصل الثاني : يبين لنا الأماكن المغلقة و المفتوحة في الرواية

قصد معالجة البحث وفق مبادئ موضوعية و أسس علمية محضنة ،كان لابد من

الاستناد إلى منهج مناسب ،الذي يتماشى وفق خطة البحث ، قد استلزمت الدراسة المنهج

الثقافي القائم على الأنساق ، قصد استنباط دلالة الصراع الثقافي .

تأسس البحث على دراسات سابقة نذكر منها :

و قد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مراجع أهمها :

_عزام محمد: شعرية الخطاب السردي

_ابن منظور : لسان العرب

وقد واجهتنا في طريقنا بعض العراقيل نذكر منها :

_كثرة الدراسات التي تناولت عنصر المكان من باحث لآخر

_كثرة المراجع و المصادر في هذا الموضوع مما جعله صعب التحكم فيه .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل و الإمتنان الوفير إلى الدكتورة نعيمة السعدية على

إشرافها على هذا البحث: الصراع الثقافي في رواية ملحمة راهبة في الصحراء

و أخيرا نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى ما فيه الخير و السداد.

المدخل التمهيدي

في مفهوم الصراع الثقافي

المدخل التمهيدي: في مفهوم الصراع الثقافي

تمهيد:

يعد الصراع في الخطاب الروائي المعاصر من أهم الركائز التي يبني عليها الكاتب نسقه الفني، إذ تعيش الشخصيات الروائية صراع بين تعسف وبين شخصيات أخرى مما يؤدي إلى تأزم حاد يخلق بينهما هذا ما يطلق عليه ما يطلق بمصطلح الصراع الثقافي.

فما هو مفهوم الصراع؟ وماهي أنواعه؟ وما المقصود بالثقافة؟

المبحث الأول: مفهوم الصراع الثقافي

تمهيد:

يعد الصراع في الخطاب الروائي المعاصر من أهم الركائز التي يبني عليها الكاتب نسقه الفني، إذ تعيش الشخصيات الروائية صراع بين تعسف وبين شخصيات أخرى مما يؤدي إلى تأزم حاد يخلق بينهما هذا ما يطلق عليه ما يطلق بمصطلح الصراع الثقافي.

أولاً. مفهوم الصراع لغة واصطلاحاً

سنتعرف في هذا المطلب، على مفهوم الصراع لغوياً واصطلاحياً وخصائصه

1. الصراع لغة

ورد في لفظة صرعى الدالة على الصراع في قوله تعالى: «سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية»¹

الصرع: الطرح على الأرض، وصرعته المنية: أي مات وصرعه الباب: جعله مصرعين وصرع البيت من الشجر جعل عروضة كضربة، والصرع: القضيبي من الشجر.²

والمصارع: جمع مصروع من الغضب³

والصرع: علة تمنع الأعضاء النفسية من أفعالها منها غير تام، المثل.⁴

2. اصطلاحاً

1 القرآن الكريم رواية حفص الجزء 29 سورة الحاقة الآية 07

2 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لبنان، (ط.د) 1863، مج 8، ص 199، (مادة ص.ر.ع)

3 المرجع نفسه، ص 200

4 الفيروز آيادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية ط1، ج3، بيروت، لبنان، 1999، ص 65

أما الصراع من الناحية الاصطلاحية كمصطلح سردي، فهو يعني ذلك الصراع الذي يخوضه الممثلون، وواحد منهم قد يحارب القدر أو المصير أو الوسط الاجتماعي أو الطبيعي، وعادة ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر والاشتباك في نوع من المعارضة الواعية من جماعة أخرى أو أكثر على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوي بشأن موارد وسلطات.

أي أن الصراع "Conflent" ينطبق على التفاعل.

الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافس الذي يعد أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع. والصراع هو تنازع الإرادات الوطنية والقومية، وهو تاريخ عن الاختلافات و التنافسات بين أهداف الدول وإمكانياتها.

والصراع لا يتخذ شكل المواجهة المسلحة، وإن كانت أشكاله ومظاهره وأسبابه متعددة، كأن تكون

سياسية أو اقتصادية أو استراتيجية أو اجتماعية.¹

- أما دوتش "Dutch": فيرى أن الصراع يوجد عند « وجود النشاطات المتعارضة المتضاربة» فقال:

« إن هذه النشاطات التي تمنع أو تفسد أو تعيق الآخر و تسد الطريق عليه، أو على الأقل تقلل من قيمته

وتجعل ذلك النشاط الآخر أقل أهمية و تأثيراً». ² فهو من أبرز علماء الاجتماع نجده يرى أن الصراع هو

الذي يكون بين النخبة والعامّة، ويعتقد بأن المجتمع ينقسم إلى طبقتين اجتماعيتين متصارعتين هما: طبقة

النخبة الحاكمة والنخبة الغير حاكمة، فالنخبة الحاكمة تحتل مواقع الحكم والمسؤولية؛ كالوزراء والمدراء

والعامّة وقادة الجيش ورؤساء الجامعات والمؤسسات الكبيرة...

¹ الأزهر ضيف، جميلة زيدان: نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لحسن، الوادي ع 20، ديسمبر 2016، ص190

² زياد يوسف المحشر: الصراع التنظيمي، دراسة تطبيقية لاتجاهات المرؤوسين نحو أساليب إدارة الصراع، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج 1 الأول، ع 2، 2005، ص 190

أما النخبة غير الحاكمة متكونة من أفراد لا يحتلون مواقع وأعمال حساسة وبارزة ومهمة، لا يستطيع المجتمع الاستغناء عن خدمات أعضائها مهما كانت الظروف، أما طبقة العوام فتتكون من عامة الناس الذين لا يحتلون مواقع اتخاذ القرار والمسؤولية أي: أن أعمالهم لا تؤثر مصير ومستقبل للآخرين، كأعمال النخبة الحاكمة وغير الحاكمة¹

فكما تناوله الصيرفي (2008) قائلا: " بأنه نتيجة جانبية للتغيير، ولا يمكن الاستفادة منه، ووضعه تحت سيطرة المنظمة، وكما يمكن أن يكون هادفا وفعالا وسبيلا إلى تفجير الطاقات والمواهب والكفاءات الفردية والجماعية الكامنة".

وكذلك القريوتي (2003): الذي ينظر للصراع بأنه وسيلة للتعبير عن التوتر ويتأزم بمظاهر مختلفة من سلوك تشكل مجموعها مظاهر الصراع.²

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن الصراع هو عبارة عن حالة اجتماعية ناشئة عن اختلاف في وجهات النظر وتعارضها حول أهداف معتقدات ومصالح معينة داخل بيئة العمل.

فهو مصطلح واسع ومتعدد التعريفات، فهو ذلك النزاع المباشر والمقصود بين أفراد أو جماعات من أجل هدف معين، وتعتبر هزيمة الخصم شرطا ضروريا للتواصل إلى الهدف، ويظهر في عملية الصراع للأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف مباشرة".³

فيعد الصراع ظاهرة منتشرة و متفشية في المجتمع، كونه الرابط بين العلاقات لمتوترة و المبنية على

التناقض

¹ ينظر: سيدة عشتار بن علي: الصراع ودوره في التحول الاجتماعي، الفلسفة، علم النفس وعلم

الإجتماع O: www.M.hewar.org/S.asp?aid296149Fr

² صفاء جميل الجعافرة: أساليب إدارة الصراع التنظيمي وعلاقتها في الاداع الإداري لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظرهم، دراسات، العلوم التربوية، مج 40، ج 2، 2013، ص 1665

³ ينظر: فاروق معاس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 148

2. خصائص الصراع

تتمثل خصائص الصراع في ما يلي¹:

1. ينطوي الصراع على وجود أهداف أولية غير المتكافئة لدى أطرافه وتكون عملية الحوار الوسيلة المفضلة من قبل هذه الأطراف في الوصول الى حالة التكافؤ في الأهداف (المصلحة المشتركة).
2. يعتبر التوتر *tension* بعدا أساسيا في الصراع، وهو ما يطوي في ثناياه إمكانية دخول الأطراف المعنية في نشاط عدائي ضد بعضها البعض، لإجبار واحد أو أكثر من الأطراف على قبول بعض الحلول التي لا يرضى بها،
3. يعتبر الصراع وضعاً مؤقتاً رغم وجود الكثير من الصراعات المزمنة.
4. ينطوي الصراع على محاولة من جانب بعض الأطراف التي تستهدف إجبار أطراف منافسة أخرى على قبول حل أو إتفاقية قد تكون الأطراف الأخيرة راغبة فيها.
5. يفرض الصراع أعباء وتكاليف باهظة على الأطراف المعنية به طيلة فترة الصراع، وهو ما يرغبها في النهاية على حسم الصراع إما بالطرق السلمية أو بالقوة القهرية.

¹ ناجي معلا، التفاوض، الاستراتيجية والأساليب لمدخل في الحوار و الإقناع، مطابع الفتار، ط2، الاردن، 2000، ص82

ثانيا. مفهوم الثقافة ومكوناتها

تمهيد الثقافة:

يعد مصطلح الثقافة من المفاهيم المحورية الأكثر تداولاً في علم الاجتماع، لما يحمله من مفاهيم و أفكار كبرى، التي ساعدت البشرية على إنجاز الكثير من التقدم العلمي و التطور الفكري، فالثقافة كمفهوم تعد ميزة ذات طبيعة تراكمية مستمرة بإعتبارها ميراث إجتماعي لكافة المنجزات البشرية، المشتمة لجميع جوانب الحياة المعنوية و المادية، المنتشرة في كل المجتمعات البسيطة والمعقدة، و المتقدمة والمتخلفة فتعتبر الثقافة مصطلح شامل و عام، فكل جيل جديد لا يبدأ من فراغ، و لكنه يستفيد ممن سبقوه و من حوله، فيكون كل أعضاء المجتمع مطالبون بنقل التراث لكل الأجيال القادمة و ما إكتسبوه، وتعلموه، من الماضي وما أضافوه لهاذا الكم الثقافي

1. معنى الثقافة

المعنى العام للثقافة: ورد في المعجم أن الثقافة هي :

أ. المعنى اللغوي

المفهوم اللغوي للثقافة من الفعل الثلاثي " ثقف " أو " ثقف " بمعنى حذف أو مهر أو فطن، أي صار حاذقاً ماهراً فطناً، فهو ثقف و قد ثقف و الثقافة، و ثقف الشيء أقام المعوج منه و سواه و ثقف الإنسان أدبه، و هذبه و علمه.¹

¹ ابن منظور لسان العرب، ص 492

ب. المعنى الاصطلاحي

هي ذلك الكل المركب المتغير الذي يتم تناقله إجتماعيا و يشمل على العناصر المادية و المعرفة والمعتقدات والأخلاق و القانون و العادات و كل القدرات الأخرى التي يكتسبها المرء بصفته عضوا في المجتمع، وبعبارة أخرى فإن الثقافة هي أسلوب ونمط الحياة في زمان ومكان معينين، ويتجسد هذا النمط في عناصر مادية واجتماعية ومعنوية.¹ ويتوارثونه جيلا بعد جيل وترتبط تلك العناصر ببعضها البعض بعلاقات تفاعل و تأثير متبادل ويؤدي كل عنصر كل منها وظيفة خاصة في إطار الثقافة الكلية للمجتمع.²

فالثقافة تعتبر من المضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى؛ إذ تحمل بين طياته السمات الإجتماعية المتوازنة و المشحذة، وتعتبر أيضا ثمرة النشاط الفكري والمادي الخلاق والمرن لدى الانسان.³

وكما تناولها العديد من العلماء ومن بينهم تايلور الذي يعتبرها بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع.⁴

وكذلك يعرفها مالبينوفكسي بأنها التراث الإجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والسلع والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم.⁵

1 كمال التابعي: ليلي البهنساوي، مقدمة في علم اجتماع المعرفة، الدار الدولية للاستثمارات، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص46

2 محمد محمود الجوهرى علم الاجتماع التنموية، دار مسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1 عمان، الأردن، 2010، ص 83.

3 دلال ملحد استثنائية : التغيير الإجتماعي و الثقافي، دار وائل للنشر و التوزيع، دون طبعة، عمان، الأردن، 2004 ص 226

4 بوفلجة غياث : القيم الثقافية و فعاليات التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، 2015، ص14

5 أحمد الربابعة، أثر الثقافة و المجتمع في دفع المجتمع في ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، دون طبعة، الرياض، السعودية 1984 ص 18.

والصراع الثقافي عبارة عن نوع من أنواع الصراع الذي تحدث عند حدوث تعارض بين القيم الثقافية والتقاليد المتنوعة. يعرف العالم جوناثان إتش تيرنر الصراع الثقافي على أن سبب نشأتها مجموعة من الاختلافات بين كافة التقاليد الثقافية والعقائدية، تلك الاختلافات التي تؤدي إلى حدوث خلافات بين البشر، وعلى مستوى محدود يناقش العالم ألكساندر جريو صراعاً ثقافياً بين ضيوف الثقافات والجنسيات المختلفة كما يظهر في مسرحية هزلية بريطانية تم إنتاجها في عام 1970 تحت عنوان فاولتي تاورز. كذلك يعرف هذا الصراع على أنه صراع يحدث عند انقطاع أمل حدوث الوفاء بتوقعات الأشخاص المتعلقة بسلوك معين يأتي من خلفياتهم الثقافية، حيث يكون للآخرين خلفيات ثقافية مختلفة بالإضافة إلى توقعات مختلفة. كذلك يصعب حل مشكلة الصراعات الثقافية بشكل نهائي، لأن أطراف الصراع يكون لهم معتقدات مختلفة ومن بين أمثلة الصراعات الثقافية، قضية التطهير العرقي. التعريف المحدود للصراع الثقافي: هناك تعريف أشمل للصراع الثقافي يحمل اسم "الجريمة طريقة للحياة" في هذا التعريف يركز فيه على الأسباب التي تؤدي إلى حدوث جرائم ناتجة عن الصراع بين القيم الثقافية. كذلك يعرف العالم ويليام كورنيليوم الصراع الثقافي بأنه عبارة عن قضية مستقلة بحد ذاتها، إذ ينتج هذا الصراع عندما تتكافئ بعض المعايير المتعاكسة مع كافة الفرص الثقافية لعمليات الانحراف في نطاق الثقافات الفرعية، ويذكر العالم كورنيلوم أنه متى تفرض القوانين قيماً ثقافية، على مجموعة لا تتحلى بتلك القيم وغالباً ما يحدث ذلك عندما تفرض الأغلبية قوانينها على الأقلية، يتم خلق مجالات غير مشروعة من قبل المجرمين للتحايل على تلك القوانين. كما يصنف العالم ويليام كورنيليوم أن أمر اختلاف ثقافات الشعوب وهوياتهم الاجتماعية والثقافية، تكون المصدر الأساسي للصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة.¹ كما تصف عالمة ميشيل لوبارون ثقافات الصراعات المختلفة على أنها عبارة عن أنهار تحت الأرض تجري عبر حياة الأفراد وعلاقاتهم، مما يمنحهم القدرات التي تؤدي إلى

¹ موجز تاريخ العالم، هربورت جورج ويلز، 2005 آثار البلاد وأخبار العباد، أبو يحيى القزويني، 2016 تاريخ واسط، أسلم بن سهل الرازي دول العالم حقائق وأرقام، محمد الجابري¹

تكوين تصوراتهم ومساهماتهم، والأحكام والأفكار الثقافية حول الذات وحول الآخرين، كذلك المجموعات الثقافية تتأقلم مع قضية الصراع الثقافي بطرق ديناميكية.¹

3. المعنى الانثروبولوجي للثقافة

يرى الدكتور " السايح محمد" بأن الثقافة كل ما يشمل فاعلية الإنسان والتي تميزه الأفعال المتداخلة والمتشابكة في الحياة، فكل نشاط عدلي أو مادي يقوم به الفرد ليعبر عن رفضه لأشياء سلبية في الحياة هو ثقافة اعتبارا من أبسط

السلوك الإنساني في بدايته الأولى وحتى انسان ثورة العولمة و العالمية و الدقة في المعلومات.²

الفرع الرابع: المعنى الإجتماعي للثقافة

يركز التعريف الإجتماعي على أن الثقافة وصف لطريقة حياة معينة تعبر عن معان وقيم ليس في الفن و التعلم فحسب ولكن في المؤسسات و السلوك العادي كذلك. ويتضمن تحليل الثقافة منا توضيح المعاني و القيم الضمنية و الجلية في طريقة حياة ما، و في ثقافة معينة، ومن هاته العناصر: تنظيم الإنتاج، و بنية الأسرة و بنية المؤسسات التي تجسد أو تحكم العلاقات الإجتماعية و الأشكال المختلفة التي يتصل من خلالها أفراد المجتمع بعضهم البعض.³

لقد تعددت التعاريف في المفاهيم المتناولة لمصطلح الثقافة فهذا التنوع نابع من توجهات نظرية لكل دارس لهاذا الموضوع، على حسب المدرسة النظرية التي يتبعها، وعموما تجمع أغلب المفاهيم على أنها

² أحمد قورية، فن القيادة المرتكزة على المنظور الإجتماعي و الثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص 223- 288.
³ عبد الرزاق أمقران، في سوسيولوجيا المجتمع دراسات في علم الإجتماع: المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ط2، المنصورة، مصر، 2009، ص

عبارة عن نسق كلي من الأفكار و العادات و التقاليد و الأعراف و أنماط المعيشة والأنساق الإجتماعية..
إلخ، وهي عبارة عن كل إجتماعي مكتسب تراكمي، مستمر، ينتشر بين أفراد المجتمع و يحدد نوع
إستجاباتهم

كما يمكن الآن بتعريف " ابن بني " كتعريف شامل و القائل : "بأن الثقافة مجموعة من الصفات
الخلقية و القيم الإجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته. و تصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه
بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه "
و بهذا التعريف تصبح الثقافة كما يرى "ابن نبي" ذلك المحيط الذي يعكس حضارة معينة، و يتحرك
في نطاقه الإنسان المتخضرم، و يعتبر ابن نبي أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الجماعة، أي
مقومات الإنسان و مقومات المجتمع.

2. مكونات الثقافة

تشكل الثقافة من العناصر التالية،¹ هي العموميات، الخصوصيات والبدائل

أ. العموميات

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا، و هي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي
تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة و الملابس و العادات و التقاليد و الدين و القيم و تتمثل
فائدتها في:

-توحد النمط الثقافي في المجتمع.

-تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع و اتجاهاتهم في الحياة.

-تكون اهتمامات مشتركة و روابط بينهم.

¹ عبد الحافظ سلامة: علم النفس الإجتماعي، دار الباروزي للنشر والتوزيع، دون طبعة، عمان، الأردن، 2007، ص 145-146

-تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلى التماسك الاجتماعي.

ب. الخصوصيات

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم من المجتمع. فهي العادات و التقاليد و الأدوار المختلفة و المختصة بنشاطات إجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد، و قد تكون هذه المجموعة مهنية مختصة، أو طبقية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم.

ج. البدائل (إبدال الثقافة)

وهي العناصر التي تنتمي إلى العموميات، فلا تكون مشتركة بين الأفراد، و لا تنتمي إلى الخصوصيات، فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة إجتماعية واحدة، لكنها عناصر تظهر حديثة و تجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع و بذلك يمكن أن اختيار بينها و تشمل الأفكار العادات و أساليب العمل و طرق التفكير و أنواع الاستجابات غير مألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة وتتسم هذه الإبدال بالقلق.

و لكي نفهم هذا التعريف نحتاج أولاً إلى تحليل عناصره و مكوناته و هو يتكون من العناصر التالية :

- مجموعة من الصفات الخلقية : يبدأ تعريف الثقافة عن ابن نبي بهذا العنصر الأخلاقي، لأنه

يعتقد أن أساس كل ثقافة هو بالضرورة تركيب وتأليف يحدث طبقاً لمنهج تربوي يأخذ بصورة فلسفية

أخلاقية، و الأخلاق و الفلسفة الأخلاقية هي أولى المقومات في الخطة.

- في عالم الأفكار و الأشياء التي يعيش معها في حوار دائم، فالمحيط الداخلي الذي ينم الإنسان

في ثناياه و يصحو، و الصورة التي تجري عليها حياتنا اليومية تكون إطارنا الثقافي الذي يخاطب كل

تفاصيل فيه روحنا بلغة بسيطة. لكن سرعان ما تصبح بعض عباراتنا مفهومة لنا و لمعاصرنا، عندما تفسرها لنا ظروف استثنائية تتصل مرة واحدة بعالم الأفكار و عالم العناصر.

- العلاقة التي تربط سلوك الفرد بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه : يرى ابن نبي أن مقاييسنا الذاتية التي تتمثل في قولنا هذا جميل و ذلك قبيح، أو هذا خير و ذلك شر، هذه المقاييس هي التي تحدد موقفنا أمام المشكلات قبل أن نتدخل عقولنا، إنها تحدد دور العقل ذاته إلى درجة معينة، و هي درجة كافية تسمح لنا بالتميز فاعلية الإجتماعية في مجتمع، أي أنها تحدد في الواقع المباني الشخصية في الفرد، كما تحدد المباني الإجتماعية، أو ما أطلقنا عليه أسلوب الحياة.¹

ثالثاً: مفهوم الصراع الثقافي

الصراع الثقافي: يعد الصراع الثقافي نوع من أنواع الصراع الذي يحدث عند حدوث تعارض بين القيم الثقافية والتقاليد المتنوعة. يعرف العالم جونانان إتش تيرنر الصراع الثقافي على أن سبب نشأتها مجموعة من الاختلافات بين كافة التقاليد الثقافية والعقائدية، تلك الاختلافات التي تؤدي إلى حدوث خلافات بين البشر²، وعلى مستوى محدود يناقش العالم ألكساندر جريو صراعاً ثقافياً بين ضيوف الثقافات والجنسيات المختلفة كما يظهر في مسرحية هزلية بريطانية تم إنتاجها في عام 1970 تحت عنوان فاولتي تاورز. كذلك يعرف هذا الصراع على أنه صراع يحدث عند انقطاع أمل حدوث الوفاء بتوقعات الأشخاص المتعلقة بسلوك معين يأتي من خلفياتهم الثقافية، حيث يكون للآخرين خلفيات ثقافية مختلفة بالإضافة إلى توقعات مختلفة. كذلك يصعب حل مشكلة الصراعات الثقافية بشكل نهائي، لأن أطراف الصراع يكون لهم معتقدات مختلفة ومن بين أمثلة الصراعات الثقافية، قضية التطهير العرقي. التعريف المحدود للصراع الثقافي: هناك تعريف أشمل للصراع الثقافي يحمل اسم "الجريمة طريقة للحياة" في هذا التعريف يركز فيه على الأسباب التي تؤدي إلى

¹ زكي ميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2010، ص 80-82

² ينظر أبو يحيى القرويني، تاريخ أواسط العالم حقائق وأرقام، 2016

حدوث جرائم ناتجة عن الصراع بين القيم الثقافية. كذلك يعرف العالم وويليام كورنيليوم الصراع الثقافي بأنه عبارة عن قضية مستقلة بحد ذاتها، إذ ينتج هذا الصراع عندما تتكافئ بعض المعايير المتعاكسة مع كافة الفرص الثقافية لعمليات الانحراف في نطاق الثقافات الفرعية، ويذكر العالم كورنيليوم أنه متى تفرض القوانين قيماً ثقافية، على مجموعة لا تتحلى بتلك القيم وغالباً ما يحدث ذلك عندما تفرض الأغلبية قوانينها على الأقلية، يتم خلق مجالات غير مشروعة من قبل المجرمين للتحايل على تلك القوانين. كما يصنف العالم وويليام كورنيليوم أن أمر اختلاف ثقافات الشعوب وهوياتهم الاجتماعية والثقافية، تكون المصدر الأساسي للصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة. كما تصف عالمة ميشيل لوبارون ثقافات الصراعات المختلفة على أنها عبارة عن أنهار تحت الأرض تجري عبر حياة الأفراد وعلاقاتهم، مما يمنحهم القدرات التي تؤدي إلى تكوين تصوراتهم ومساهماتهم، والأحكام والأفكار الثقافية حول الذات وحول الآخرين، كذلك المجموعات الثقافية تتأقلم مع قضية الصراع الثقافي بطرق ديناميكية.¹

¹ - ينظر هربورت جورج ويلز، موجز تاريخ العالم، آثار البلاد وأخبار العباد، 2005

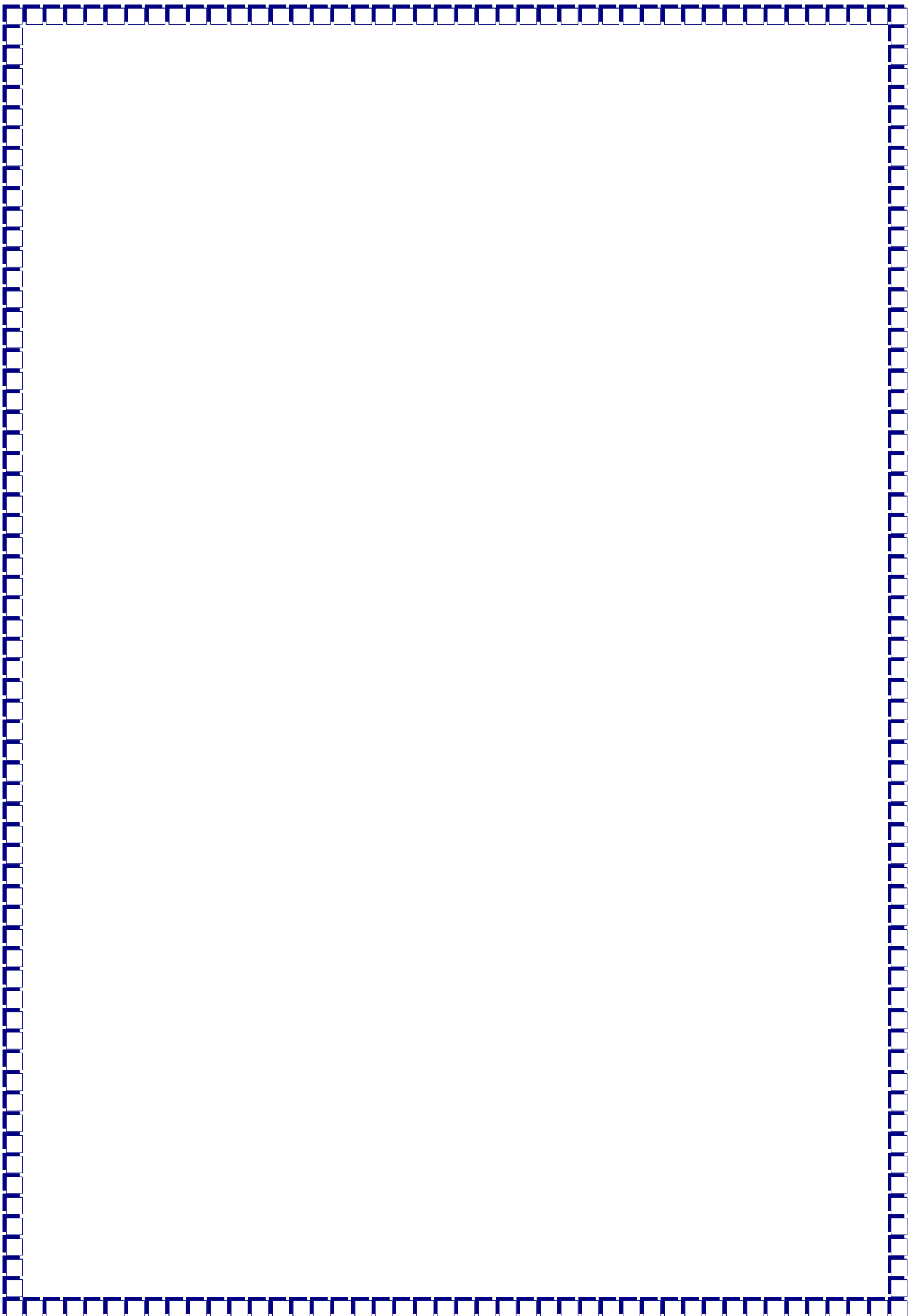
خاتمة الفصل

و من خلال ما تطرقنا اليه من التعريفات السابقة انه عند سماع كلمة الصراع يتبادر الى ذهننا مفاهيم مثل : العنف ،الجريمة ،انقطاع الامل ،الانحراف ،.....
و تظهر هذه الحقيقة ان فكرة الصراع تثير افكار سلبية الا انه رغم ذلك ندرك ان للصراع جوانب ايجابية كاعتباره فرصة لتنمية القدرات التي تؤدي الى تكوين التصورات و تسهم في التطور على الصعيد الشخصي فالصراع امر حتمي لا مفر منه فهو جزء من حياتنا اليومية.

الفصل الأول

أبعاد الصراع الثقافي في

الرواية



الفصل الأول: أبعاد الصراع الثقافي في الرواية

تمهيد

في هذا الفصل نحاول مقارنة مفهوم الشخصية، مع تحديد علاقاتها بالصراع، على مستوى

الأبعاد والأنواع.

1. تعريف الشخصية

نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً

أ. التعريف اللغوي :

جاء في لسان العرب لابن منظور . الشخص جماعة شخصين الإنسان وغيره، تراه من بعيد، أشخاص

و شخوص و شخاص و الشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد... . تقول ثلاثة أشخاص و كل شيء

رأيت جسماً منه، وقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات

فاستعير له لفظ الشخص.¹

كما ورد في الصحاح ش خ ص (الشخص) سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد و جمعه في القلة

(أشخاص) و في الكثرة (شخوص) وأشخاص و (شخص) بصره من باب خضع فهو (شخص) و إذا فتح

عينه و جعله لا يطرق و (شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب و بابه خضع أيضا و (شخصه) وغيره.²

وفي قوله تعالى: « وأقرب الوعد الحق فإذا هي شخصية أبصار الذين كفروا ».³

¹ ابن منظور: لسان العرب (مادة ش خ ص)، جزء 7، ص 45

² محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح دون طبعة، د س، ص 140

³ القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 17، سورة الأنبياء، الآية 97

ب. التعريف الاصطلاحي :

أما من الناحية الاصطلاحية : هي أحد العناصر الرئيسية التي يجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها.¹ وهي كل مشارك في الأحداث الرواية سلبا أو إيجابيا، أما من لا يشارك في الحديث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف²

ويعرفها سعيد يقطين أن الشخصيات المعالجة في النصوص مُسعات إما من واقع تاريخي أو من واقع إجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها و تتعلق بها.³

كما يقول تشودورف إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية في الشخصيات لوجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى⁴ كائن من ورق⁵ أو يفسر ذلك رونديبارت الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل تألفي⁶ ويرى فليب هامون بأن الشخصية في الحكاية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص.⁷

و من خلال تعاريف السابقة يتضح لنا أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية في خطاب السردى و قد أصبحت تعد هاجزا بالنسبة لكل الباحثين و الدارسين في حقل الدراسات السابقة السردية فهي تمثل في كل الحالات موضوع اهتمام دراسات النقدية المعاصرة.

1 حسن سالم الهندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2014، ص 49.
 2 عبد الله منعم زكريا: البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.
 3 سعيد يقطين: في انفتاح نص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص140.
 4 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص 213.
 5 جودي حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم والجلبل. مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، د ط، بدون طبعة، 2017، ص 79.
 6 حميد حمداني: بنية سردى، ص50.
 7 محمد عزام: شعرية خضاب سردى، ص 13

2. أنواع الصراع

تعددت مفاهيم الصراع و تداخلت مع مختلف العلوم الأخرى (علم الاجتماع، علم النفس..)، وهو ظاهرة لا يمكن تجنبها في شتى المجالات سواء المجال النفسي أو الديني أو الإيديولوجي أو الاجتماعي وفي هذا العنصر سنتطرق إلى أهم أنواع الصراع.

أولاً. شخصية الصراع النفسي

كون الشخصية العنصر الرئيسي في بناء السرد كانت تتمركز لإظهار الصراع على أنه يعد من الأمور الطبيعية والسوية على اعتبار أن كل إنسان يمكن أن يعيش أو يصادف صوراً وأشكالاً متعددة من الصراع. وذلك بدرجات و مقومات مختلفة شعورية و لا شعورية بحيث يمكن أن يؤدي إلى عديد من الأمراض و الاضطرابات النفسية وهذا يعني: أن حياتنا لا تخلو من الصراع النفسي، ولكن خطورته لا تكمن من وجوده و إنما في استمراره و شدته.

ويعرفه أديب الخالدي فيقول: «الصراع النفسي؛ هو تعرض الفرد لقوى متساوية، تدفعه باتجاهات متعددة، مما تجعله عاجزاً عن اختيار اتجاه معين، يترتب عليه الشعور بالضيق و عدم الإرتياح، و كذلك حالة قلق، و هذا ناتج عن صعوبة إختياره، أو إتخاذ القرار بشأن الإتجاه الذي يسلكه»¹، و نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الصراع النفسي يتشكل من عدم قدرة الفرد على إختيار إتجاه معين يسلكه عندما يجد أمامه دافعين أو أكثر متساوون في القوة، فيتولد لديه شعور بالضيق و عدم الإرتياح و القلق، وهو مما يؤدي غالباً إلى إضطرابات نفسية. حيث بينه البطل في روايته بقوله.² " ذلك أنه من المؤلم أن نحكم على أنفسنا بالصمت كعقاب ناجم عن حواجز اصطناعية إرضاء الآخرين." حتى لو كان الألم يعتصر قلبك لا بد من خلق الرضا و الراحة المزيفة لإرضاء الناس.

¹ أديب الخالدي: المرجع في: الصحة النفسية، ط، دار العربية، عريبان، ليبيا 2002م، ص 124.
² زايد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، تر: بوداوية بولحيا، مطبعة دحلب، الجزائر، ص37

2- "نوع من الشعور بالذنب يلغينا يوماً بعد يوم بتأثيره الشديد وقت اللقاء عندما تتلاضى نظراتنا مشحونة بالعتاب"، بالرغم من حبهم الكبير لبعضهم البعض إلا أن هذا الحب لم يمنع شعورهم بالذنب نظراً لظروفهم القاهرة¹

وفي موضوع آخر يقول الخالدي: « هو حالة تصادم الدوافع و الحوافز و فيها يكون للفرد اختاران بين هدفين أو موقفين متكافئين بالقوة، ومتناقضين بالإتجاه، و السمة الغالبة في الصراع النفسي و هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الإختيار، يشق عليه أن يحسم الصراع لصالحه أو الصالح أحد الاختيارين، و في الصراع العادي لا يشعر الفرد بالألم أو التردد وهو ما يختار، بل تتم المفاضلة تلقائياً »² فالخالدي يؤكد أن الصراع النفسي هو تصادم الدوافع داخل الفرد، مما يؤدي الى شعوره بالألم و التردد، على عكس الصراع العادي الذي يتم فيه الإختيار تلقائياً بلا تردد.

حيث نجد البطل يصف حالته الخاصة « نوع من الوسواس انتاب تفكيري ومنع عواظي من أن ترمى بأعز امرأة لدي إلى المخاطر نظراً لوضعيتها الخاصة»³.

ويعرفه عباس محمود عوض بقوله: « الصراع النفسي هو ذلك الصراع الدائم المستمر لا الصراع المؤقت العابر، و الذي ينشأ نتيجة تعارض دافعين، لا يمكن في وقت واحد إرضاءهما لتساويهما في القوة، أو هو الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض إذا الصراع يمكن أن يكون التنافس بين دافعين، كل منهما يريد الإشباع »⁴، فحسب عباس محمود عوض فالصراع النفسي : يكون حالة دائمة لا مؤقتة، وهو يوافق أديب الخالدي في أنه تعارض دافعين بنفس القوة، يتنافسان لنيل الإشباع و هو ما يولد داخل الفرد الحيرة و الألم و القلق.

¹ زايد بوفلجة، في الصحراء، ، بودواية بلحيا، مطبعة دحلب الجزائر، ص 37

² أديب الخالدي: المرجع في: الصحة النفسية (نظرية جديدة)، د ط، دار وائل 2009م ص 160

³ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص42

⁴ عباس محمود عوض وآخرون: علم النفس الإجتماعي: في نظرياته وتطبيقاته، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1994 ص 377

حيث نجد البطل بين ذلك في «كم مرة اختنقت ووجدت نفسي هائما كالمجنون عبر الطرقات والكثبان المطلة على القصر القديم أسلي نفسي ببهاؤها»¹. يتخذ البطل من الطبيعة متنفسا له لما يعتره من حزن و أسى و كأنه يتناسى الدنيا التي أَلقت بحملها عليه.

كما تطرق عالم النفس سيغموند فرويد إلى الصراع النفسي، فذهب إلى: أن الإضطراب النفسي يرجع في أساسه إلى صراع بين حفزة غريزية، وخوف من ألم ممكن مرتبط بالحفزة، هذا والفرد يشيد قلاعا تحميه من آلام محتملة من العالم الخارجي و من عالمه الداخلي، و أن الفرد يصبح عصابيا عندما يعجز عن إشباع دوافعه، لأسباب داخلية أم خارجية و لكن أي كان مصدر الصراع، فإنه لا يكون في النهاية إلا نتاجا للصراع بين الهو و الأن»² فقد يؤدي الصراع إلى شعور الفرد بالقلق و التوتر، فيعجز عن بلوغ أهدافه المتعارضة و المتعددة، فيقع ضحية الإحباط الذي يخل بتوازن الشخصية، فيحاول الفرد التغلب على هذا الصراع بممارسة بعض الآليات الدفاعية في محاولة منه لحل صراعه و خفض شدة توتره. فقد يتقمص مثلا شخصية ما، أو يبزر فشله أو يكتب في نفسه، أو يسقط فشله على الآخرين، وأحيانا قد يسمو بغرائزه و يعلو بها في مجالات الإبداع كما بين ذلك زايد بوفلجة في قوله «لم يتوقف بي التفكير بأن هذه الوضعية أصبحت لا تحتل بالنسبة للأخت كاترين وهو ما يستحوذ على تفكيري باستمرار»³.

و الصراع النفسي غالبا ما ينتج عن تراكمات نفسية مكبوتة داخل الإنسان منذ صغره حيث «تنشأ الصراعات النفسية في العادة في مرحلة الطفولة بسبب كبتها، و الصراعات المكبوتة وغير محلولة عادة ما تظهر على السطح من حين لآخر فتسبب للمرء أعراضا مرضية»، فالمشاعر و الأعباء التي يكتبها الطفل و يعجز عن حلها، تسبب له صراعات نفسية داخلية، ترافقه طوال فترة طفولته، عادة ما تتطور لتصبح أعراضا مرضية ومنه اضطرابات نفسية خطيرة.

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء، ص41
² ليلي محمد العارف: الإضطرابات السيكوسوماتية وآليات الدفاع النفسي والعصابية وعلاقتها بالصراع النفسي، مجلة مركز جيل البحث العلمي، ع، ليبيا 2014 م، ص 18.
³ زايد بوفلجة، زاهية في الصحراء، ص 43

إذا فالصراع النفسي يحدث نتيجة تضارب بين أوامر الواجب و ميول النفس، و ينشأ حين يريد الشخص إشباع حاجتين في وقت واحد عندما يعترض عائق طريق إشباع حاجته وتحقيق غايته، ففي كل هذه الحالات وغيرها، يشعر الإنسان بالمرارة و الغضب و الحزن و القلق فيكبت هذه المشاعر و يبقى في حالة تأزم لفترة من الوقت، قد تطول أو تقصر و إذا لم يحل الصراع و استمر، فقد يصبح مزمناً و يهدد الصحة النفسية للإنسان.

على أنه « العلم الذي يدرس الأفكار، بالمعنى الواسع لكلمة أفكار، أي مجمل واقعات الوعي، من حيث صفاتها و قوانينها و علاقاتها بالعلم التي تمثلها »¹ فينبغي على الإيديولوجيين « دراسة الأفكار كما يدرس غيرهم الدورة الدموية »² فهو يؤسس المفهوم الإيديولوجي من خلال تقديم أهم مبادئها وهو وجوب الدراسة العلمية للأفكار، أي إلزامية دراسة الأفكار وفق منهج علمي بين المعالم.

وقد إكتسبت الإيديولوجي عبر التاريخ بإختلاف التفسيرات و الإستعمالات للمصطلح، معان إيجابية تارة و سلبية تارة أخرى، لذلك فقد خلص مارتن سيلجر إلى التعريف وافي لها بوصفها « مجموعة من الأفكار يضع من خلالها الناس و يفسرون و يبررون غايات و وسائل النقاط إجتماعي. بغض النظر عما إذا كان ذلك النشاط يهدف إلى الحفاظ على نظام إجتماعي بعينه أو تعديله أو إقتلعه أو إعادة بنائه. و بهذا التعريف، لم يعد الايديولوجيات لا جيدة ولا سيئة، لا صادقة ولا كاذبة، لا منفتحة ولا منغلقة، لا محررة ولا إكراهية و إنما تستطيع أن تكون كل تلك الأشياء »³ فالإيديولوجيا تحدد من خلال أفكار الناس و أهدافهم. ونلمس ذلك في قول البطل « لما يتحكم القلب بزمام الأمور، يقود العقل بدون أن يترك له حرية التصرف »⁴

¹ Antion louis clau de : destall de tracy 's elements of idealagu , <https://www.britannica.com>.ln 1/05/2022.7 :23

تر m :

² Encyclopédie Agora fondée par jucques Dufresme et Héléne luberge <https://www.ogora.qe.catout.nspidossiqideology> in 1/05/2022.8.500 my

³

أندرو هيوود: مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية، ص 20

⁴ مرجع سابق: زايد بوقلجة ص 41

أما عبد الله العروي في كتابه " مفهوم الأيدولوجيا " يعد لفظة الأيدولوجية الداخلية على معظم اللغات، و لم نحتفظ بمعنى واحد مع مرور الوقت بل تطورت و إكتسبت معاني جديدة مع كل مستخدم جديد فيقول « إن العبارات التي تقابل الأيدولوجيا منظومة فكرية عقيدة ذهنية» كما أشار إلى لفظة إسلامية قريبة من لفظة أيدولوجيا وهي لفظة الدعوة. ويقول ذهنية¹ كما أشار إلى لفظة إسلامية قريبة من لفظة إيدولوجيا وهي لفظة الدعوة. ونجد ذلك في قوله حيث بين الكاتب أن « سجين أفكاري القاتلة أغار من هذا العازف على هذه الحرية في محيطه الصغير الذي يعتبر بالنسبة إلي عالما بدون حدود»² أصبحت حياته عبارة عن صراع داخلي ينخر جسمه و ينهش عظامه حتى اصبح العازف يثير غيرته كونه طليقا لا تربطه قيود ولا ينهكه تفكير .

• فالصراع النفسي هو أكثر الصراعات وجودا في حياة الإنسان حيث يغرق هذا الأخير في دوامة من

التناقضات و الرواية التي بين يدينا " ملحمة راهية بعديد الصراعات التقنية نذكر منها :

1. ذلك أنه من المؤلم أن نحكم على أنفسنا بالصمت كعقاب ناجم عن حواجز اصطناعية إرضاء للآخرين حتى لو كان الألم يعتصر قلبك لأبد من خلق الرضا و الراحة المزيفة لإرضاء الناس.

2. نوع من الشعور بالذنب يلفينا يوما بعد يوم بتأثيره الشديد وقت اللقاء عندما تتلاطى نظراتنا مشحونة بالعتاب.

↪ بالرغم من حبهم الكبير لبعضهم البعض إلا أن هذا الحب لم يمنع شعورهم بالذنب نظرا لظروفهم القاهرة.

3. لما يتحكم القلب بزمام الأمور، يقود العقل بدون أن يترك له حرية التصرف.

↪ تبين لنا هذه العبارة عن الحرب النفسية التي كان يخوضها البطل حيث كان يتخبط بين ما يهواه القلب و ما يريده العقل.

4. نوع من الوسواس انتاب تفكيري ومنع عواطفني من أن ترمى بأعز امرأة لدي إلى المخاطر نظرا لوضعيتها الخاصة.

¹ عبد الله العروي: مفهوم الإيدولوجيا، د ط، المركز الثقافي العربي، ص 09 المغرب 2012م.

² مرجع نفسه ص 42

- ↪ يختار البطل هنا بين حبه الكبير لمحبيبته و بين خوفه عليها و الذي لها بأشواط و ذلك لظروفها الاستثنائية كما أسلفنا الذكر سابقا.
5. لم يتوقف بي التفكير بأن هذه الوضعية أصبحت لا تحتمل بالنسبة للأخت كاترين وهو ما يستحوذ على تفكيري باستمرار
- ↪ التفكير بالأخت كاترين أثقل كاهل البطل حيث أشفق على حالها لما تعيشه الأخت كاترين من ضغوط نفسية.
6. كم مرة اختنقت ووجدت نفسي هائما كالمجنون عبر الطرقات والكتبان المطلة على القصر القديم أسلي نفسي بهائها.
- ↪ يتخذ البطل هنا من الطبيعة متنفسا له لما يعتريه من حزن و أسى و كأنه يتناسى الدنيا التي ألقت بحملها عليه.
7. سجين أفكارى القاتلة أغار من هذا العازف على هذه الحرية في محيطه الصغير الذي يعتبر بالنسبة إلي عالما بدون حدود.
- ↪ أصبحت حياته عبارة عن صراع داخلي ينخر في جسمه و ينهش في عظمه حتى أصبح العازف يثير غيرته كونه طليقا لا تربطه قيود ولا ينهكه التفكير.

ثانيا. الصراع الديني

لقد اشتد حضور العامل الديني بصورة كبيرة إلى جانب عوامل أخرى. كالسياسي والإجتماعي والاقتصادي في العديد من النزاعات المحلية والدولية، إضافة إلى بروز الدين كمصدر للإنتماء على نحو متزايد، أدى إلى ظهور صراعات دموية بين أعراق ومعتقدات دينية مختلفة،

* فعلى أي أساس يصنف النزاع ما على أنه صراع ديني؟

و في هذا الصدد حاولت سامية ربيعي تسليط الضوء على هذى النقطة بالذات حيث قالت :

« فالتوصيف للنزاع بأنه ديني إلى اقتران المعارض بين الدين و العنف، وهو الأمر الذي تأسس في ظل التقسيم الثنائي (الديني و العلماني) حيث إقترنت العلمانية بروح التسامح و نبذ العنف، و إقترن الدين بالإقصاء و التطرف و العدوان و الحروب و النزاعات، و بالتالي فإنه بمجرد حضور العامل الديني في

النزاع سواء كهوية للأطراف المتداخلة أو كقضية في النزاع، أو كبعد معياري يجعل من الدين العامل الأهم في النزاع، رغم إقرار تلك الأديان بالعجز عن فصل العامل الديني عن العوامل التاريخية و السياسية و الاقتصادية و الإجتماعية، إضافة إلى تجاهلها لتعريف الدين و تباين مداه وحدوده»¹ وبين الكاتب قوله على لسان ازابال ابوهاردت في الرواية « أتمنى أن أدفن في مقبرة عربية بعد موتي لان مقبرتنا كئيبة وحزينة ». ² حيث كانت تترائى مقبرة سيدي بوجمعة بكل وقار، و الصراع الذي عاشته الراهبة لأنها رأت مقبرتهم كئيبة. يتضح من خلال قول سامية ربيعي أن النزاع الديني مقترن بالتقسيم الثنائي ديني و علماني، حيث إعتبرت أن التسامح و السلام و نبذ العنف متصل كل إتصال بالعلمانية، أما الحروب و النزاعات و العدوان فهي مقترنة بالدين مؤكدة في الأخير على حضور العامل الديني في النزاع، يكون هو العنصر الأهم للصراع. في قول الكاتب «لتخلص نهائيا من الفتاة نظمت عملية اختطاف وضح النهار بباريس خلال جوليات 1949 حتى لا تتزوج راهبة من رجل يعتنق الديانة الإسلامية استعملت كل الطرق القذرة بدون خجل و هذه بالذات النقطة الحساسة». ³ حيث تعلق الأمر بزواج راهبة من مسلم، وصل الأمر الى اختطاف في وضح النهار أمام مرأى الناس وهذا يبين الكم الهائل من الحقد والحساسية اتجاه الإسلام و المسلمين.

كما عرف إبراهيم خطيب الصراع الديني بقوله: «هو الصراع الذي يكون فيه الدين بمثابة الأساس لمسوحات سياسية لسياسية مجموعة معينة»⁴، بمعنى أنه يمكن للبعض أن يتخذ الدين كذريعة أساسية للوصول و تحقيق غايات سياسية، وهنا نذكر أن الصهيونية تمثل النموذج الأبرز لإستعمال الدين كذرع أخلاقي : لتبرر مشاريعها حيث بين الكاتب قوله في: «إن النساء اللاتي يخترن حياة العزوبية تحت قناع راهبات يعرفن واجبات الخضوع إلى متطلبات الدين التي تختلف باختلاف أوامر رؤساءهم. رغبة مني

¹ سامية ربيعي، في مفهوم النزاعات الدينية المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ع. 6. د. ت. ص 116

² أتمنى أن أدفن في مقبرة عربية بعد موتي لان مقبرتنا كئيبة وحزينة ص 24

أتمنى أن أدفن في مقبرة عربية بعد موتي لامقبرة كئيبة وحزينة ص 24

³ خلال جوليات 1949 حتى لا تتزوج راهبة من رجل يعتنق الديانة الإسلامية استعملت كل الطرق القذرة بدون خجل و هذه بالذات النقطة الحساسة ص

21

⁴ إبراهيم خطيب: هل نحن أمام صراع ديني، الوطن، ص 36

مساعدتها على التفكير السليم أمهلتها عشرة أيام قبل أن أزورها طرحت عليها نفس السؤال فأرتني لسانها باسمها إنها متزوجة مع دينها»¹

و يضيف الدارس قائلا: « كما أن الصراع الديني هو ذلك الصراع الذي يستجيب لواحدة من هذه المعايير، صراع بين مجموعات تتبع ديانات مختلفة، أو صراع بين مجموعات من الطوائف في نفس الدين، أو القضايا التي تشمل قضايا دينية مهمة يقع حولها الصراع»² فقال الكاتب « ذلك أن من المفروض على كل مسلم أن يرافق زوجته إلى باب المصلى و الرجوع بها مهما كان معتقدها كاثولوكيا أو بروتستنتيا أو يهوديا المهم هو إعتناق وحدانية الله»، حتى الديانات تشترك في بعض النقاط رغم اختلافها والذي يجمعهم هو الله فمن يكون الانسان حتى يخلق الفروق و يسعى للتفرقة.

وهنا يوضح إبراهيم خطيب هنا أن الصراع الديني لا يكون بين تلك المجموعات التي لها ديانات مختلفة فقط يحدث أيضا بين طوائف من نفس الدين، بالإضافة إلى القضايا الدينية التي يقع حولها الصراع. ومثال ذلك ما يظهر في سياسة دولة ما، تجاه الدين أو دور الدين في النظام. و بين لنا الكاتب «وحتى القرآن هذا الكتاب المقدس لدى المسلمين آية حاسمة تقدر تقرر لا إكراه في الدين»، «السيد مولتيني الكاتب العام للبلدية الذي حرمت عليه الكنيسة بأنه صديق طفولة المعني».

عندما يصبح الصراع عقيدة، فإنه يستحوذ على روح الدين و يصبح يحد ذاته غاية، ومع مرور الزمن تظهر آثاره حتى على أتباع الدين الواحد، و قد وقف أحمد وهبان مطولا على هذه النقطة بالذات قائلا: « وهنا يتحول الناس من الصراع الديني إلى الصراع الطائفي، كما جرى تأصيل الصراع دينيا مع الصهيونية، وجعله حربا دينية يهودية إسلامية، يجري تأصيل الصراع بين الطوائف المسلمين و جعله من مسلمات العقيدية، التي لا تحتاج إلى دليل»³ وبين البطل الصراع القائم على الدين في قوله « غير بعيد

¹ زايد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، ص31

² إبراهيم خطيب: هل نحن أمام صراع ديني، مجلة دنيا الوطن، ع5، دت، ص 36

³ أحمد وهبان: الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، ط3، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، دت، ص 166

من القصر القديم تقع بناية ضخمة على الطراز المغربي ← مبنى كبير تكسوه زخارف جميلة ممتاز بها الطابع المغربي».¹

و الاعتقاد السائد هنا أن الاختلاف في المعتقد هو سبب الصراعات و الحروب كما أن العودة للدين إنتقاما و بحثا عن قوة تنهب حماس المظلومين هي الهدف الأساسي الذي يعمل السياسيون و أصحاب النفوذ على إستغلالها و توظيفها تجاه خصومهم لتحقيق مصالحهم الخاصة. ومن جهة أخرى نجد أن الظلم و الفقر يمثلان أرضا خصبة لنشوب صراعات عقائدية و في هذا يقول عامر حافي:

يمثل الظلم والفقر والجهل منطلقا خصبا للبحث عن عقيدة صراعية تحقق القدر الأكبر من التناقض مع الخصوم، ونعطي للصراع معنى مطلق ومقدس يتجاوز عالم الأسباب و سياقاته الموضوعية تم القول،² بمعنى أنه يمكن أن يكون الظلم العامل المساعد الأكبر، لتحقيق وزيادة شرارة الصراع بين الخصوم وفي الحقيقة أن تديين الصراعات و شيطنة الخصوم و جعلهم شرا مطلقا، لا يحتاج إلا لقليل من البغضاء و الجهل و إنحدار القيم الإنسانية، في حين لا يتطلب حل الصراع وفهم أسبابه الموضوعية إلا لكثير من الرقي و الرحمة و المعرفة. وبين ذلك قوله؛ « إن النساء التي يخترن حياة العزوبية تحت قناع راهبات يعرفن واجب الخضوع إلى متطلبات الدين التي تختلف باختلاف أوامر رؤسائهن. كون المرأة راهبة لا يعني أن تزهد في الدنيا لدرجة أنها تتخلى على أبسط حقوقها كالزواج.

ثالثا. الشخصية و الصراع الإيديولوجي

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء، ص13
² عامر حافي: الأديان بين الصراع و الوئام . <https://www.toodudiya.com> . أطلع عليه في 03/04/2022 على 16:24

يعد مصطلح الإيديولوجيا من أهم المصطلحات في الساحة الفكرية اليوم لوجود تداخلات مفاهيمية لهذا المصطلح من سياسة و فكرية و وجودية وعقائدية و ثقافية وغيرها حيث تتجمع هذه الأفكار عند الأشخاص و الجماعات و الدول و تشكل أقطابا فكرية يمكن من خلالها الإطّلال على العالم عبر نافذتها. إنه لمن الصعب الاتفاق بشكل واضح وصريح حول مفهوم الأيديولوجيا فالباحث السياسي البريطاني : ديفيد ماكليان يرى « أن الأيديولوجيا هي أكثر مفاهيم مراوغة في العلوم الإنسانية بأكملها»¹ فالعلماء المختصون في العلوم السياسية يواجهون إشكالية حقيقية في ما يخص المصطلحات و المفاهيم. يتكون مصطلح الأيديولوجيا أساسا من مقطعين «idea» وتعني الفكرة. و لوجيس « logos » وتعني العلم، و يجمع اللفظين نجد معنى جديد للمصطلح و هو علم الأفكار الذي يعرفه واضع المصطلح دي تراسي « Detracy ».

أيضا نقلا عن ماركس و إنجلز الإيديولوجيا الألمانية أن «الإيديولوجيا عملية ذهنية يقوم بها المفكر وهو واع إلا أن وعيه زائف لأنه يجهل القوى الحقيقية التي تحركها ولو عرفها لما كان فكرة إيديولوجي»². أي أن الإيديولوجيا عملية فكرية على ذات وعي زائف، وهي محركات الخفي، ونجد ذلك في قوله " أن المؤلفات الثائرة للأب ريمند ألياس بروكباغر، أودت من تحريضها على ألا ننسى سحق المسلمين من طرف الغربي الكبير شارل مرتال، كنا في غنى عن تناول تاريخ بواتيني ونتائجه، لكن دوافع الكاتب كانت أبعد من ذلك كأنما الكاتب كان يطلب من تاريخ القرون الوسطى القائم أن يعود لإيقاض حقه على الإسلام"³. حيث كان المؤلف بروكباغر يفتخر بهجومات الغرب على المسلمين.

¹ أندرو هويد: مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، ط 1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، تر: صفار 2012، ص 14

² عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ص 34.

³ مرجع نفسه، ص 141

أما محمد براده فيرى أن الإيديولوجي هي: "المعنى الواسع الذي يشمل مجموع الأفكار والمعتقدات وطرائق التفكير المميزة لفئة ما، مثل أمة أو طبقة أو طائفة أو مهنية أو فرقة أو حزب سياسي،... إلخ"¹. فهي منظومة فكرية على شكل أفكار ومعتقدات تتبناها طبقة اجتماعية معينة داخل مجتمع ما لتحقيق رغبات وقيم تكون بمثابة إيديولوجية هذا الفئة، ونجد ذلك في قوله: " لا تتعجب إذ قال لنا مزور التاريخ أن الجزائر بلد أكبر جفاف ولا تجني منه الحبوب وأن سكانه يتغذون من التمور التي تأتي من النخيل المنبعثة في الصحراء فقط، لنذكرهم بنابليون الأول، ولما قرر شن حملته على روسيا فإنه لم يجد الحبوب لا بفرنسا ولا في أوروبا، فأرغم على اللجوء إلى الجزائر لتموين جيوشه، لكن لفيف بروكبارغر لم يكن في ذلك الوقت"². إذ ان الفلاحين الجزائريين تعلموا الطرق التي سمحت لهم بجنيه القمح بكميات كبيرة وتخلي عن الفائض العسكر نابليون.

إذا الإيديولوجيا تعني نظام من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تؤمن بها جماعة معينة، وقد تكون سلبية في كونها تسجن العقل في قفص من الأفكار والخرافات القديمة والتي تمنعه من التحليق على علم جديد، وتكون ايجابية في كونها تحمل قيما وأخلاقا نبيلة ولها هدف سامي جوهري.

أما الصراع الإيديولوجي فقد ظهر بظهور الإيديولوجيا ونعني به " الصراع بين مختلف الأفكار والفلسفات والقيم والإعتقادات التي تعتقها جماعات مختلفة أو نظام سياسي معين في مواجهة نظام آخر مناقض له"³. فهو حالة من التعارض بين أفكار ومعتقدات وقيم جهتين أو أكثر من الناحية الإجتماعية ومن الناحية السياسية، يشير إلى التضارب بين المصالح و الأنظمة بين الأشخاص أو المنظمات أو المجموعات، ما قد يؤدي إلى الصراع المسلح ونجد ذلك في : " يشدد عمدا على ما يبدو أن نيران ركام

¹ محمد براده، محمد مندور وتنظير النقد العربي، د ط، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص170

² مرجع نفسه، ص137

³ دالع وهيبية، التحول من الصراع الإيديولوجي إلى الصراع الحضاري: الخلفيات والأبعاد، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، م05، ع01، 2020، ص 685.

الأسلحة التي لطم بها شارل مرتال الوحشية الإسلامية لإنقاذ الحضارة الغربية ضد المسلمين".¹ بين بروكباغر أن شارل مرتال استعمل كل الأسلحة بنقاط الحضارة الغربية ضد المسلمين.

يقول عبد الملك خالف أن "مظاهر الصراع في العالم العربي يغلب عليها الطابع السياسي، بيد أن

الحاسم في الأمر هو الجانب الفكري بين تيارات يبقى خلافها حتى تمكنت من حل إختلافاتها، فيصوره

البعض بأنه صراع بين التيار الديني وأعدائه أو صراع سياسي بين قوى تريد الوصول إلى السلطة، غير أنه

صراع فكري مضطرب غير واضح المعالم والرؤى، و هو صراع ايديولوجي يقوده أناس ليس لديهم وضوح

ايديولوجي"²، فالسبب الرئيسي في نشوب مختلف النزاعات واختلاف الأفكار والإيديولوجيات التي تظهر

عندما يحاول فرد أو جماعة معينة أو نظام سياسي فرض أيديولوجيته على الآخر وينوي جعلها المسيطرة،

ونجد ذلك في قوله: "لما رأى أن الحملة التي كانت تتوقعها من طرف العرب لم تأتي فأرسلت بفرقة لمعرفة

الموقف، لكن مفاجأتها الكبير أدركت أن كل الخيام كانت خيالية وأنه لم يبقى للعدو أي أثر هذه الخيام حتى

الآن مبنية بلا شك خدعة حربية حتى لا يلاحق من قريب".³ ان شارل مرتال كان يتابع المسلمين من بعيد

فلما وصل نابليون حاصرها دون فائدة وشرع حينئذ بغزو كل البلدان المجاورة، فتحالف المسيحيون مع

العرب للتخلص منه.

من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي، فهو يقف عند جدليات حاسمة كصراع بين الحاكم

والعامل وأرباب ووسائل العمل، وتعرفه دائرة المعارف الإجتماعية: " الصراع السياسي موقف تنافسي خاص

يكون طرفه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والذي يكون كل منها مضطرا

فيها الى تبني اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى".⁴ فالصراع

السياسي: هو حالة من التنافس الخاص بين البشر على الحكم أو السلطة أو الحصول على الميزات نظرا

¹ مرجع نفسه، ص141

² عبد المالك خلف التميمي، صراع الايديولوجيات في العالم العربي، <http://www.albayan.ae>، اطلع عليه في 2022/05/12 على 13:30.

³ المرجع نفسه

⁴ عبد الله قرياح، الصراع الدولي the concept of international conflict الموسوعة السياسية

<http://political-encylopedia.org>، اطلع عليه في: 2029/05/23

لإختلاف الأفكار السياسية، ويتأثر حجم الصراع بحجم أهدافه فكلما كان الهدف كبيرا كان الصراع أكبر، ويمكن أن نميز بين خمسة مستويات تبين حدة هذا الصراع، وهي النزاع، الأزمات غير العنيفة والأزمات العنيفة والحرب المحدودة، وأخيرا الحرب.

وهذا وفقا للمستوى العنف المستخدم من خلال مراحل الصراع المختلفة والأدوات المستخدمة في تنفيذ هذا العنف (الأسلحة والأفراد) وكذلك النتائج المترتبة على استخدام العنف (وجود ضحايا أو لاجئين أو حالات الدمار).

وغالبا ما يرتبط مصطلح الصراع بالعنف، مثل الاضطرابات والارهاب و الحرب والانقلاب والثورة، حيث يبدأ الجدل بأمر مجردة وعامة، ثم يتقدم وينتقل إلى الصراع.¹

وبين الكاتب لبرو كبارغر ان المسلمين قد وصلوا بلادهم في قوله " وفي الجانب الآخر لما تقدم المسلمين نحو سهول اوروبا الوسطى حاصروا فيانا، عاصمة البلد الأصلي لبرو كبارغر، على ما أظن لقد وصلوا إلى بولونيا".² لقد وصل المسلمون للبلد الأصلي لبرو كبارغر ومحاصرته فاحتلوا جزءا كبيرا منه.

علمنا بمادة العلوم أن العرب كانوا أساتذة الأوروبيين طيلة عشرة قرون تقريبا.³

فوجئ المؤرخ والشاعر الكبير بترارك بمستوى الإصلاح الذي وصل إليه العرب وعبر عن ذلك بخصوص أبحاثه في المخطوطات القديمة بالعلم والثقافة والتأليف منذ القدم حيث صرح منها أن بعد أبدا.

فالصراع السياسي عبارة عن إختلاف في الآراء و الأهداف، تؤدي الى المنافسة والمعارضة بين عدد من الافراد والجماعات أو المنظمات السياسية، كل منها يحاول الحصول على السلطة باستخدام القوة لتحقيق الأهداف والأيدولوجيات.

¹ ينظر، أليفة الهدة: الصراع السياسي، في رواية "الفارس الجميل" على أحمد باشير على أساس نظرية مورس دوفيجير، اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسبانية الحكومية، مالانج أندونيسيا، 2020، ص28-29.

² المرجع نفسه، ص144.

³ المرجع نفسه، ص145.

رابعاً. الصراع الاجتماعي :

يشكل الصراع الاجتماعي موضوعاً قديماً وجديداً في آن واحد. فهو قديم لأنه ظهر بظهور الحياة الإنسانية الاجتماعية عبر مراحلها التاريخية، وجديد من حيث تشابه طابع الديمومة والاستقرار والتعبير. أحرز موضوع الصراع الاجتماعي اهتماماً وافراً من المشتغلين بعلم الاجتماع، منهم العالم الألماني رالف داهرنودف (RALPH Dahrendof) الذي يعرف الصراع الاجتماعي على أنه حصيلة تلك العلاقات بين الأفراد الذين يشكون من اختلاف في الأحداث، إذا نشب الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب التوازن والانسجام والنظام في محيط اجتماعي معين¹، والصراع الاجتماعي يحدث نتيجة الفوضى وعدم الانسجام في محيط اجتماعي معين، وفي حالات الاختلاف وعدم الرضى في العلاقات بين الأفراد.

حيث قال الكاتب العالم: "وهنا يا درني السيد "مروان"، من الإستراحة كنت وجد نفسه بعد ضياعه

(الآن فقط تأكد لدي أنهم لا يحبونك هنا) كان يلمح الى بعض الفروق العرقية التي بالأهالي يشيعها

الأوروبيون ان تعلق الأمر بالسكان المسلمين ان تعودوا على تسميتهم بالأهالي².

كانت الفروق الاجتماعية والطبقية والعرقية عنصر رئيسي في حياة الجزائريين آنذاك، اذ تعودوا عليها

و تعايشوا معها ومع كونهم مجرد أهالي وذلك في بلادهم طبعاً.

" أثور في بعض الأحيان على الأخلاقيات لكنني دائماً أصدم بالحقيقة المرة التي تترامى لي ككتلة

حديدية متوهبة للانقضاض على مواقعنا الحقيقية"³.

كلما قرر بطل الرواية الخوض في صراع محترم مع المجتمع وقيوده التي صعب عليه حتى التنفس

تذكر أنه أمام وعد شرس لن يستطيع مواجهته لوحده، بل سيبقى للآخر عمره أسير أغلاله وسلسله.

¹ عادة الحلايقة، مفهوم الصراع الاجتماعي <http://www.mawdo3.com>، أطلع عليه في 20

² المرجع نفسه، ص51

³ المرجع نفسه، ص41.

كما يقر رالف داهرندوف بوجود بعدين في المجتمع، بعد الصراع و بعد التعاون في قوله. « إن الصراع هو من إحدى قطاعات حياة و التنمية الإنسان التي لها ألوان مختلفة، فالناس لها إختلاف في الأجناس، الطبقات إجتماعية و إقتصادية و أنظمة حكومية، أوطان، قبائل، ديانات إتفاقات و أهداف الحياة المختلفة»¹. فكل هذه الإختلافات في شتى مجالات الحياة الإجتماعية، بين الكاتب هنا:

"هذه الأفكار المؤسسة على مجرد فارق اجتماعي مادي كونت خيبة أليمة على الشابين، وكانت نتائجها وخيمة على مستقبلهم"².

دون التفكير في انعكاسات هذا الرفض على قرار الشابين، ثم اتخاذ هذا القرار متجردين بكل ما يمد للإنسانية بصلة، حيث الفوارق الإجتماعية مي التي تسود هنا لا العاطفة والاحسان.

" الأخوات البيض تطعن على الدخول بدون استئذان إلى مساكن الأهالي الذين تجدون بعض الحرج في ذلك، إلا ان عادات الضيافة حالت دون عدم قبولهن، بل كن يستقبلن بالترحاب.³ بالرغم من أسلوب الأخوات البيض المنافي للأداب قابلتهن الجزائريات بحسن المعاملة والصدر الرحب وكرم الضيافة، هنا تتجلى الفوارق الإجتماعية التي يزعمون.

تشكل بنية خصبة لنمو الصراع الإجتماعي بين أطرافه وقد يكون هذا الصراع مؤقتا كما قد يدوم طويلا.

انقسم علماء الإجتماع في مسألة ما إذا كان الصراع الإجتماعي شيئا عقلانيا، بناء أو شيئا هداما أو غير منطقي فالصراع الإجتماعي من منظور كوزر هو «نضال أو كفاح حول القيم أو المطالب المتعلقة بالوضع أو المكانة أو القوة أو الموارد النادرة و التي يكون هدف الأطراف المتصارعة فيها ممتدا إلى تحييد أو إلحاق الضرر أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم، إضافة إلى كسب و تحقيق القيم المرغوبة»⁴ فكوزر يتحيز

¹ غادة الحلايفة: مفهوم الصراع الإجتماعي mawdo3.com: HHP5 666 أطلع عليه في: 20/04/2022.

² المرجع نفسه، ص31

³ المرجع نفسه، ص34

⁴ منير محمد بدوي: مفهوم الصراع دراسقي الأصول النظرية للأسباب الأنواع، مجلة دراسات مستقيلة، ع3، جامعة اسويوط1997، ص 18

لجانِب سلبية الصراع الإِجتماعي، فهو يرى أن هذا الأخير نادرا ما يشكل دورا هاما في تطور المجتمع، حيث قال: "لما بلغت من العمر 25 سنة تعرفت على شاب من طبقة اجتماعية متواضعة، تحابا وقررا الزواج، ولما تقدم الشاب رسميا لأهل الفتاة كان رد فعلهم سلبيا، مظهرين الفارق الإِجتماعي الفاصل بينهما".¹

يتم رفض الشاب دون السؤال عن عمله وأخلاقه و شخصيته فقط، كونه لا ينتمي بنفس الطبقة

الإِجتماعية وهذا كفيل بحرمانه من الفتاة التي يجب.

وهذا يعني أن الفرد لا يملك الحرية المطلقة في تصرفاته، بل المجتمع هو الذي يسيطر ويتحكم في الفرد

وسلوكه.

على الرغم من أنه بحث وتنقيم عن القيم، فهو عنصر مدمر أكثر منه بناء إذ أن الأطراف المتضاربة

تنتهج شتى الطرق في سبيل الوصول لمبتغاها، حتى وإن كان ذلك يعني إيذاء أو إزالة المنافسين، ومنه

ينتقل صراع عدواني يخلف أضرارا بكل الأطراف.

غير أن جورج زميل يخالفه الرأي فيقول « النزاع يمكن أن يؤدي إلى تقوية الروابط و التضامن، خاصة

إذا كان صراعا مع جماعة أخرى، فتصبح الوحدة الوطنية مهمة في حالة الحرب كما قد تؤدي الصراعات

الداخلية إلى إعادة النظر في القيم السائدة وتعديلها بما ينسجم.

غير أن جورج زميل يخالفه الرأي فيقول: « النزاع يمكن أن يؤدي إلى تقوية الروابط و التضامن،

خاصة إذا كان صراعا مع جماعة أخرى فتصبح الوحدة.

¹ المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الثاني

صراع الأمكنة المغلقة والمفتوحة في

الرواية

المبحث الأول: مفهوم المكان

أولى الكاتب للأماكن أهمية كبيرة، وهي من أهم العناصر للبناء الوائي الذي تتمركز عليه الرواية فلا توجد رواية بدون مكان، حيث تحتاج اليه لتؤسس بناء عالمها، وتشد به اواصر العلاقة بين بقية عناصرها، لما له من صلة وثيقة بالفن الروائي.

وقد بقيت دراسة عنصر المكان ذات أهمية كبيرة في النصوص الأدبية بشكل عام وفي الرواية بشكل خاص.

المطلب الأول: مفهوم المكان لغة

جاء في اللغة :

أورد ابن منظور " لغة "

جمع الجمع، قال ثعلب « يبطل أن يكون مكان فعالان لأن العرب (تقول كن مكانك وقم مكانك، وأقعد مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر مكان أو موضه منه»¹ فالمكان هو الموضع.

المطلب الثاني: مفهوم المكان اصطلاحا

مصطلح المكان له الكثير من الدلالات وقد شملت العديد من المجالات والميادين المعرفية قد وجدت هذه اللفظة صداها وحظى المكان باهتمام الفلاسفة والنقاد وقدموا تعريفات كثيرة له، فقد أورد الجرجاني تعريفين له هما: المكان المبهم والمكان المعين²: والمكان المبهم عنده "عباره مكان له اسم نسيمه به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلق ... والمكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر داخل

¹ ابن منظور لسان العرب مجلد 6 دار صادر، بيروت لبنان ط 1، 1997 ص 4249

² ينظر الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص 292-293.

في داخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخله في مسماه¹: وقد وجد الجرجاني ان المتكلمين عرفوا المكان بأنه "الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده"² حيث بحث في مفهومه للمكان لدلالاته، و قسم المكان وقسم المكان الى عدة تقسيمات.

ووجود الإنسان وتموقعه في المكان يشكل "مكان لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي

بالأمكنة كلها ابتداء من الأمكنة الصغرى والكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق (الكون)³ لأن الإنسان

يرتبط بالمكان، ووجوده في المكان يرتبط جذريا بفعل الكينونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة

المشروع الانساني⁴، والإنسان يحول معطيات الواقع المحسوس، وينظمها لا من خلال توظيفها المادي .. .

بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكسب عناصر العالم المحسوس ودلالاتها⁵

وفي القرآن الكريم يرتبط فعل الكون بالخلق والوجود، ونجد هذا في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ

شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»⁶ وقدرت كلمة (المكان) في القرآن الكريم بسياقات عديدة منها مكنن البيت

ومكان قريب في قوله تعالى «وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ»⁷

وقد جاءت هذه اللفظة مجازا بمعنى المنزلة⁸ «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»⁹ ويبقى مكان المصطلح المكان

لغويا متباينا في الكثير من التغيرات التي قد يتوافق بعضها مع الآخر.

المبحث الثاني: الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية

المطلب الأول: المكان المفتوح

¹ المصدر نفسه، ص 292.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ صلاح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص15.

⁴ ينظر، ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1986، ص 64.

⁵ مجموعة مؤلفين، جماليات المكان، تر: سيزا قاسم وآخرون، الدار البيضاء ودار قرطبة، لبنان، ط1، 1988، ص64.

⁶ القرآن الكريم سورة ياسين، الآية 82.

⁷ القرآن الكريم سورة ق، الآية 41.

⁸ ينظر، معجم اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة، ط2، 1989، ص 544

⁹ سورة مريم، الآية 57.

الصراع في الامكنة المفتوحة هو فضاء تتجلى فيه احداث ومواضيع معينة بحيث يلعب هذا الفضاء دورا بارزا فيه تتماشى الأحداث وميلاد الموضوعات.

وتكتسي الاماكن المفتوحة أهمية بالغه في الرواية، إذ أنها تساعد على «الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم، والدلالات المتصلة بها»¹ من خلال ما تمد به الرواية من تفاعلات وعلاقات تنشأ عند تردد الشخصية على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت يشاء.²

ويتجلى المكان المفتوح في الرواية في قول الكاتب:

1. الصحراء: تعد الصحراء مكانا واسعا وشاسعا كبيرا حيث ذكر البطل المصطلح الصحراء في عدة

مواضع مختلفة نذكر منها:

* «مع مسلم عربي وبدوي من صحراء الجزائر»،³

* كان بطل الرواية يعيش في صحراء الجزائر الواسعة وهو من منطقة صحراوية يعيش فيها

«في صحراء الجنوب الوهراني»،⁴

حدد البطل مكان بداية وقوع الصراع داخل الرواية وهو في صحراء الجنوب الوهراني.

* «الاماكن الصالحة لممارسة مهامهم خاصة في الصحراء»،⁵

* اي ان الاخوات البيض والاباء يقيمون في صحراء الجزائر وهذا ما يولد صراع ديني بين فئتين

* «وها أنا ذا في العين الصفراء البلدة الصحراوية»⁶: وهي منطقة تقع في صحراء الجزائر جرت فيها

احداث صرا بين البطل والراهبة

¹ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص79.

² فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات الجذوة الحصار أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص80.

³ زايد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، بوداوية بلحيا مطبعة دحلب، الجزائر، ص4

⁴ زيد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، ص11

⁵ زيد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، ص91

⁶ زيد بوفلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، ص108

* «وفي الصحراء كذلك مجموعة حكم جُلها بطابع صحراوي»،¹ يكون الحكم في الصحراء دائما بطابع

صحراوي وهذا راجع الى المناخ والبيئة التي يعيش فيها أهل هذه المنطقة

* وانذل مشيع للبلبله ان المطران مارسي أعرب به من غيره وحتى إذا كان مغرما بالصحراء:²

إعجاب مارسي بالصحراء الجزائرية وهذا ما يخلق صراع بين الذات والوظيفة.

2. البحر:

رغبة من يعيش في الصحراء إلى زيارة البحر كونه ومنتفسا، ويعد البحر مكانا واسعا جدا ومفتوحا على

الكثير من الدول، يخلق له نوعان من التوازن النفسي وهو أكثر القوى الكونية مهابة وجمالا، وهو مكان لا

متناهي واتساع هائل ومصدر رزق وحياء للإنسان.³

: وذكر الكاتب مفهوم البحر في قوله

* (وهو ما أغناهما عن باقي كنوز الدنيا المتواجدة في البر والبحر).⁴

شغل البحر اهتمام الروائيين كما شغلها البر أيضا، وقد شكل لدى بعض الأدباء هواجسا من جواجس الكتابة

الروائية وأحد المكونات الأساسية العاملة بالمعاني والدلالات.

3. الدول والمناطق

الدولة مساحة من الأرض تم الإعتراف بها دوليا، تمارس فيها كل النشاطات في شكل المجالات، ويعيش

عليها مجموعة من الأشخاص يمارسون نشاطاتهم المختلفة من أنشطه سياسية وإقتصادية وإجتماعية، والتي

تهدف إلى تقدمها وازدهارها.

¹ زيد بوقلجة، ملحمة راهبة في الصحراء، ص136

² مرجع نفسه ص 136

³ ينظر جوادي هنية: صور المكان ودلالاته في روايات واسيني الاعرج، رسالة مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في الاداب واللغة العربية، جامعة

سكرة، 2013، ص161.

⁴ المرجع نفسه، ص102

«منطقة عين الصغراء مفتاح الجزائر الكبرى»:¹

تعد منطقة عين الصغراء مكانا مفتوحا واسعا كان يعيش فيه البطل، وهي مفتاح أو بوابة الجزائر الكبرى

«جل شهودها ما يزالون على قيد الحياة، سواء في الجزائر أو في فرنسا».²

توحي الجزائر إلى الوطن الأم وفرنسا إلى البلد المستعمر، حيث يوجد صراع منذ القدم بين البلد المستعمر وهو فرنسا والوطن الحبيب وهو الجزائر.

«أصبحت طعم لعصابة ناقمة مسيرة من الجزائر العاصمة».³

تعد الجزائر العاصمة قلب الجزائر النابض ومدينة الحضارة والتطور وفرص العمل، وهذا ما طمعت فيه فرنسا للحصول على الثروات الثمينة في الجزائر.

* على من القطار السريع الذي يصل ديجو⁴

مدينة عريقة فرنسية في العاصمة باريس وهي بلد المستعمر.

* أنا الموقعة أسفله الأنسة أندري لاغو، المولودة بولباك.⁵

قرية موجودة في فرنسا، وتعتبر المكان الذي ولدت فيه الأنسة.

* اتصل بي أصدقائي من توران⁶

آندرياغو والتي منها بدأ الصراع بين الشخصيات، منطقة تقع في العاصمة الفرنسية باريس.

* طالبين مني قضاء الأيام عندهم على ضفاف لالوار⁷

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصغراء ، ص 25

² المرجع نفسه، ص 27

³ المرجع نفسه، ص 28

⁴ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصغراء ، ص 78

⁵ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصغراء ، ص 83

⁶ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصغراء ، ص 84

⁷ المرجع نفسه ، ص نفسها

ضفاف لالوار منطقة في العاصمة باريس.

* ونذكرهم بنابليون الأول لما قرر شن حملته على روسيا¹

من أكبر وأقوى الدول في العالم تقع في الجزء الشمالي من العالم تمتاز ببرودة طقسها.

* وفي سنة 737 م سلم لهم حاكم مرسيليا مدينة بروفانس²

مرسيليا مدينة مشهورة جدا في فرنسا معروفة بأنها وجهة لعدد الجزائريين وموطن للجالية الجزائرية.

* وفي سنة 935 م دخلوا إلى فالي وسويسرا³

مدينة أوروبية معروفة بجبالها الشامخة ومناظرها الأسرة و الساحرة.

* وفي الجانب الآخر لما تقدم المسلمون سهول أوروبا⁴

مساحات منخفضة يغطيها الاخضرار، تقع في قارة أوروبا.

* يعني أكثر من نصف قارات العالم⁵

للعالم 5 قارات كما هو معروف لكل قارة دول تابعة لها.

* التجأ إلى وحدة عسكرية أبعده إلى السنغال⁶

تعد تحت السنغال بمثابة عقاب أو منفي لنقول، فترمز السنغال إلى الفقر والجهل والمجتمع المتخلف.

* بقيت ثلاث سنوات في الأغواط⁷

مدينة في جنوب الجزائر وجزء لا يتجزأ من صحرائها الكبيرة.

1 زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 137

2 زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 142

3 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

4 المرجع نفسه ، ص 144

5 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

6 زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 31

7 زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 33

* قالت أيضا أنها ستقدم إلى الراهبة الكبرى القادمة من جيرفيل (البيض)¹

قرية صغيرة تقع في ولاية البيض بالجزائر بالرغم من مناخها الصحراوي إلا انها تمتاز بشتاء شديد البرودة.

* صديقي السيد موريس بوتى من باريس²

عاصمة فرنسا و مدينة تحتوي على عجيب من عجائب الدنيا "برج ايفيل"، وتسمى بالمدينة الرومانسية.

* اعتذرت مسبقا عن عدم مواصلة طريقي معهم الى بشار³

مدينة كبيرة صحراوية جزائرية تمتاز بمناخ صحراوي بحت وتعرف بطيبة وجود أهلها.

* بطبيعة الحال تابعة للمملكة المغربية⁴

و تقصد بها المغرب وهي دولة مع الحدود الجزائرية الغربية.

* أما الثانية فإلى بعثة الأخوات البيض في بيئر مندرايس⁵

منطقة تقع في الجزائر العاصمة وهي منطقة متحضرة

* ثم رجعنا رفقة عائلة لاهوب المتوجهة إلى مدينة غرانقيل⁶

مدينة من المدة الكبرى في باريس العاصمة الفرنسية.

* كتبت رسالة مطوية إلى ليبارج في أيس سورطاي⁷

هي مدينة اوروبية تقع في العاصمة الفرنسية باريس

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 46

² زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 50

³ المرجع نفسه ، ص 51

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

⁵ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 65

⁶ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

⁷ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 78

المطلب الثاني: المكان المغلق

هو مساحة تحد من ميلاد الأحداث بحيث يتناول أحداث معينة لا تكاد تنفتح عن أحداث عديدة أو شخصيات جديدة.

" المكان المغلق هو الذي حددت مساحته ومكوناته كمان العيش والسكن الذي يؤدي اليه الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواءا بإرادته أو بإرادة الاخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان أو قد يكون مصدر للخوف والذعر".¹

ويتجلى المكان المغلق في عدة محطات من الرواية نذكر منها في قول الكاتب :

فالشاب شعر بذلة وتعاسة التجأ الى وحدة عسكرية²

تكنة او قاعدة عسكرية ومركز لتدريب العساكر والجنود في السنيغال

تحت ادارة الاباء البيض الذين توجد مؤسساتهم وراء المدينة³

المؤسسة هي المركز حيث تقطن الاخوات البيض او ما يسمى بداخلية الاخوات البيض وتكون مسيرة

بواسطة الاباء البيض

ومن الصباح الى منتصف النهار في مداواة المرضى بمستوصف الاهالي⁴

والمستوصف عبارة عن عيادة صغيرة او فرع لمستشفى لمداواة المرضى من الاهالي ويقع بجانب داخلية

الاخوات البيض

اعطاء الادوية لهم وللنساء داخل البيوت⁵

¹ جوادي هنية صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج ص 178

² زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 31

³ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 33

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

⁵ المرجع نفسه ، ص 34

اي المنازل البسيطة والمتواضعة التي يقطن فيها الاهالي حيث كانت الاخوات يترددن عليها لتلقيح الاطفال

ودراسة الحياة الضنكة التي يعيشها البدو تحت الخيام¹

عبارة عن اكواخ واعشاش ينصبها البدو فلعرء وهو قماش سميك يثبتونه بأعمدة متينة ويتخذون منهم منازل

حين اذهب الى المستوصف لاقتناء الدواء من الصيدلية²

يطلق لفظ صيدلية على المحل التي تباع فيه الأدوية والمستلزمات الطبية التي يحتاجها المريض

المتواجدة هناك او في مقر البلدية المختلطة³

البلدية هي دائرة حكومية تقوم بتطوير القرى المحيطة بها

ونادرا ما يتم لقاءنا في المنزل⁴

ويقصد به مكان سكن البطل أين كانت تتردد عليه الأخت كاترين رفقة الراهبات

للقيام بتلقيح سكان القصر⁵

القصر مكان كبير يسكنه الأعيان أو رفيعي المستوى وتطلق لفظة قصر على المباني الكبرى والمزخرفة

بلغنا بني ونيف لنفترق على الثامنة بأرضية المحطة⁶

أي محطة القطارات او السكك الحديدية حيث تتوقف القطارات بانتظام لتنزيل الركاب والشحنات

أثناء احتساء الخمرة أو السهر على سطوح مقاهي البلدة⁷

المقاهي أماكن عامة يجلس فيها الناس لشرب القهوة او الشاي او التدخين وتبادل اطراف الحديث

تجاورت الكنائس والمعابد مع المساجد⁸

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 34

² زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 35

³ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

⁵ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 38

⁶ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 53

⁷ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 116

⁸ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 144

وهي رموز لديانات مختلفة وهذه العبارة دلالة على التسامح الديني والانفتاح على الآخر والأيمان بالتعدد وحرية المعتقد

غير بعيد من القصر القديم تقع بناية ضخمة على الطراز المغربي¹

مبنى كبير تكسوه زخارف جميلة يمتاز بها الطابع المغربي

ويمر هذا الطريق من جهة بمدرسة مسماة مدرسة الاهالي²

وهي مكان لتعليم أبناء الاهالي وتقع بجانب المستوصف

على شاشنة السراب ذات شبه عجيب بالقلاع الصغيرة³

القلاع هي حصون منيعة تشيد في أماكن يصعب الوصول إليها وغالبا ما تكون على قمة جبل او مشرفة على البحر

يسكن البدوي بل يقيم تحت خيمة⁴

وكما ذكرنا سابقا الخيمة هي مأوى يصنع بالأغطية وينصب بالأوتاد وهي بيوت للبدو الرحل لقابلية نقلها من مكان لآخر

لاتشبه في أي شيء مع هؤلاء المحاربين المتمرغين في مؤخرات القاعات⁵

القاعات هي غرف واسعة مفتوحة تستخدم لأغراض عديدة فهناك قاعات للملذات الاجتماعية وقاعات للمؤتمرات وأخرى للأعراس وغيرها

حسب الملذات الاجتماعية او في وليمات المطبخ⁶

المطبخ هو ركن يوجد في كل منزل وهو مكان للطبخ وتحضير الأكل

1 زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 23

2 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

3 المرجع نفسه ، ص 18

4 المرجع نفسه ، ص 20

5 المرجع نفسه ، ص 143

6 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

وفصلت فيها محكمة معسكر الكبرى¹

المحكمة مقر يتم فيه التقاضي بين المختصمين وهي مدنية تتبع السلطة القضائية

مشروعها على الزواج داخل الكنيسة²

الكنيسة هي مكان للعبادة يخص الديانة المسيحية كما تعني كذلك تجمع ا وجمهرة من المسيحيين

¹ زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، ص 118

² المرجع نفسه ، ص 122

خاتمة

خاتمة

بعد دراسة موضوع الصراع الثقافي في رواية ملحمة راهبة في الصحراء لزيد بوفلجة ،

و بعد تتبع مظاهر هذا الصراع و أنواعه و كيف جسده الكاتب في هذا النص نخلص الى مجموعة

من النتائج و هي :

1_ تُبنى الرواية على الصراع بكل أنواعه ويرتبط الصراع بكل السياقات السردية .

2_ تعدد مظاهر الصراع في رواية ملحمة راهبة في الصحراء بين الصراع النفسي و الديني

و الإجتماعي و الإيديولوجي .

3_ يشكل الصراع الديني أبرز أنواع الصراع في هذا النص .

4_ كان الصراع الديني مغذي للصراع الثقافي حيث بين البطل مدى فجوة هذا الصراع

و عدم الوصول الى حل يرضي الأطراف المتخاصمة .

5_ محاولة فرض الثقافة الغربية على المجتمع الشرقي و السعي لمحاولة محو الثقافة

الشرقية .

6_ تمسك المجتمع الإسلامي بثقافته رغم قوة الصراع القائم و هذا راجع إلى قوة و صلابة

الثقافة الإسلامية .

7_ لا يمكن للصراع الثقافي أن يزول رغم محاولات تعايش بين الأطراف المتخاصمة دون رضوخ إحداهما و قبولها لثقافة الآخر .

8_ بقاء الصراع الثقافي بقوة نتيجة عدة اختلافات اجتماعية و دينية و فكرية و جغرافية وهذا ما يجعل الصراع في أشده نتيجة الفرق الشاسع بين الثقافتين .

9_ كان للمكان على تعدد صفاته دور مهم في خلق حالات من الصّراع الإيديولوجي و الاجتماعي نظرا للمكانة الاستراتيجية التي جرت فيها الأحداث .

ومن هنا نرجو أن نكون قد أبرزنا أهم مظاهر الصراع الثقافي في هذه الرواية التي تمثل انموذجا عن أشكال متعددة من الصراع كما نأمل أن يكون هناك دراسات أخرى تبحث في هذا الموضوع. لأهميته الكبيرة .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

المراجع:

- زايد بوفلجة ، ملحمة راهبة في الصحراء ، تر بودواية بلحيا ، مطبعة دحلب، الجزائر .
- احمد الربايعة ، اثر الثقافة و المجتمع في دفع المجتمع في ارتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب ، د ط الرياض السعودية 1984.
- احمد قورية، فن القيادة المرتكزة على المنظور الاجتماعي و الثقافي ، ديوان المطبوعات الجامعية ط2.
- _احمد وهبان، الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر ط 3 دار الجامعة الجديدة للنشر الاسكندرية
- _اندرو هيود ، مدخل الى الايديولوجيات السياسية
- _اديب الخالدي ، المرجع في :الصحة النفسية ،ط، دار العربية ،عربيان ،ليبيا 2002 م.
- _بوفلجة غياث : القيم الثقافية و فعاليات التنظيمات ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط ، الجزائر , 2015.
- _حميد حمدان بنية سردي (اكمل بقية المعلومات).
- _حسن بحرأوي بنية الشكل الروائي (الفضاء زمن الشخصية) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ط1، 1990.
- _حسن سالم الهندي اسماعيل ،الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ،دار المكتبة حامد، عمان ، ط1، 2014.
- _جودي حماج ، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل مقارنة في السرديات ،منشورات الاوراس ،الجزائر ،دط، 2017.

_دلال ملحس استيتية : التغيير الاجتماعي و الثقافي ، دار وائل للنشر و التوزيع ، د ط ، عمان ، الاردن ،
2004.

_زكي ميلاد المسالة الثقافية من اجل بناء نظرية في الثقافة ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي
ط2، بيروت ، لبنان ، 2010.

_زياد يوسف المحشر : الصراع التنظيمي دراسة تطبيقية لاتجاهات المرؤوسين نحو اساليب ادارة الصراع ،
المجلة الاردنية في ادارة الاعمال ، مج1الاول ، ع 2. 2005 ،

_سعيد يقطين : في انفتاح نص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2001

_صفاء جميل جعافرة : اساليب ادارة الصراع التنظيمي و علاقتها بالإيداع الداري لدى مديري و مديرات
المدارس الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظرهم ، دراسات العلوم التربوية ، مج 40 ، ج 2 ، 2013.

_عبد الرزاق امقران ، في سوسيولوجيا المجتمع دراسات في علم الاجتماع : المكتبة العصرية للنشر و
التوزيع ، ط 2 ، المنصورة، مصر ، 2009.

_عبد الله منعم زكريا : البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي) عين للدراسات و البحوث الانسانية و
الاجتماعية ، ط1 ، 2009 .

_عبد الله العروي . مفهوم الايديولوجيا ، د ط ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2012.

_عباس محمود عوض و اخرون : علم النفس الاجتماعي : في نظرياته و تطبيقاته ، د ط ، دار المعرفة
الجامعية ، الاسكندرية ، 1994.

_كمال التابعي: ليلي البهنساوي ، مقدمة في علم اجتماع المعرفة ، الدار الدولية للاستثمارات ، ط 1
القاهرة ، مصر ، 2007.

_محمد عزام : شعرية خطاب السردى (اكمل المعلومات).

_محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، د ط ، دس (هذا مرجع و لا معجم).

_محمد محمود الجوهرى علم الاجتماع و التنمية .دار مسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 ، عمان ،

الاردن 2010.

_ناجى معلا ،التفاوض ، الاستراتيجية و الاساليب لمخل الحوار الاقناع .ش2 القطار ، ط2 ، الاردن ،

2000.

القواميس و المعاجم

- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، لبنان ، (د.ط) 1863 ، مج 8 ، ص199.
- الفيروز آيادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ج3 ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 65.

- المجالات :

- _الازهر ضيف ، جميلة زيدان : نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة حمو لحسن ، الوادي ع20 ,ديسمبر ، . 2016
- _زياد يوسف المحشر : الصراع التنظيمي ، دراسة تطبيقية لاتجاهات المرؤوسين نحو اساليب ادارة الصراع ، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال ، مج1, الاول ، ع2 , 2005.
- _سامية ربيعي ، في مفهوم النزاعات الدينية ، المجلة الجزائرية للأمن الانساني ع 6 , دت.
- _ليلى محمد العارف : الاضطرابات السيكوسوماتية و اليات الدفاع النفسي و العصائية و علاقتها بالصراع النفسي ، مجلة مركز جيل البحث العلمي ، ع ليبيا 2014.

فهرس المحتويات

- 1.....المدخل التمهيدي : في مفهوم الصراع الثقافي
- 1.....تمهيد:
- 2.....المبحث الأول: مفهوم الصراع الثقافي
- 2.....تمهيد:
- 2.....المطلب الأول: مفهوم الصراع لغة واصطلاحا
- 2.....الفرع الأول: الصراع لغة
- 2.....الفرع الثاني: اصطلاحا
- 5.....الفرع الثالث: خصائص الصراع
- 6.....المبحث الثاني: مفهوم الثقافة وكوناتها
- 6.....تمهيد
- 6.....المطلب الأول: معنى الثقافة
- 6.....الفرع الأول: المعنى اللغوي
- 7.....الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي
- 9.....الفرع الثالث: المعنى الانتروبولوجي للثقافة

9.....	الفرع الرابع: المعنى الإجماعي للثقافة.....
10.....	المطلب الثاني. مكونات الثقافة.....
10.....	الفرع الأول: العموميات.....
11.....	الفرع الثاني: الخصوصيات.....
11.....	الفرع الثالث: البدائل (إبدال الثقافة).....
.....	- تعريف الصراع الثقافي.....
14.....	خاتمة الفصل.....
16.....	الفصل الأول: أبعاد الصراع الثقافي في الرواية.....
16.....	تمهيد.....
16.....	المبحث الأول: تعريف الشخصية.....
16.....	المطلب الأول: لغة.....
17.....	المطلب الثاني: اصطلاحا.....
18.....	المبحث الثاني: أنواع الصراع.....
18.....	المطلب الأول: شخصية الصراع النفسي.....
23.....	المطلب الثاني: الصراع الديني.....
26.....	المطلب الثالث: الشخصية و الصراع الإيديولوجي.....

31	المطلب الرابع: الصراع الإجتماعى
34	الفصل الثاني صراع الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الرواية
	الفصل الثاني: صراع الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الرواية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
	تمهيد
	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
36	المبحث الأول: مفهوم المكان
36	المطلب الأول: مفهوم المكان لغة
36	المطلب الثاني: مفهوم المكان اصطلاحا
37	المبحث الثاني: الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية
37	المطلب الأول: المكان المفتوح
43	المطلب الثاني: المكان المغلق
48	خاتمة
50	قائمة المصادر والمراجع
54	فهرس المحتويات

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الصراع الثقافي في رواية ملحمة راهبة في الصحراء للروائي زايد بوفلجة ،وقد جاء على شكل مدخل وقدمه وفصلين وخاتمة وتحتوي هذه الدراسة على المنهج الثقافي القائم على الأنساق لكونه يتناسب مع طبيعة البحث. حيث يلجأ الروائي لتصوير ملحمة وفق منظوره الخاص ،فتخرج من أطارها المكاني الضيق لتتعدى الى كل البواعث الاجتماعية والثقافية ومن أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة ان الصراع الثقافي يجعل النص نصا مبدعا وجماليا،فلكل ثقافة جمالياتها بالنسبة للكاتب والمتلقي

Summary

This research deals with the subject of cultural conflict in the epic novel A Nun in the Desert by the novelist Zayed Bufaljah, and it came in the form of an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion. This study contains the cultural approach based on the patterns because it is commensurate with the nature of the research. Where the novelist resorts to portraying his epic according to his own perspective, it emerges from its narrow spatial framework to transcend all social and cultural motives One of the most important findings of the study is that the cultural conflict makes the text a creative and aesthetic text. Each culture has its own aesthetics for the writer and the recipient.